الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع/ 2017

بنية الجملة الفعلية في قصيدة فلسفة الثعبان المقدس لـ: أبي القاسم الشابي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتين:

– ابتسام قرماش

– أمينة بخوش

إشراف الأستاذ:

– نوري خذري

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

"اللهم إذا جردتنا من المال أترك لنا الأمل، وإذا جردتنا من النجاح فاترك لنا قوة العناء حتى نتغلب على الفشل، وإذا حرمتنا الصحة فاترك لنا نعمة الإيمان"

"اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أنّ الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح"

"اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا "

اللهم تقبل دعائنا

- آمين -

شكر وتقدير

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل، فما كان لشيء أن يجري إلّا بمشيئته جلّ شأنه.

ولا يسعني في هذا المقام إلّا أن أتقدم بشكري وتقديري إلى الأستاذ الفاضل " نوري خذري" الذي قبل الإشراف على هذه المذكرة ولم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

إنَ اللغة وسيلة شاملة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعتقدات، ومنها اللغة العربية التي حظيت باهتمام كبير من قبل علمائها ودارسيها قديما وحديثا، إذ بذلوا جهدا كبيرا في التقعيد لتراكيبها وأحوالها فكان نتاج مجهوداتهم تراثا لغويا ضخما.

وقد كانت اللغة العربية ولازالت محط اهتمام علماء العربية وباعتبارها ركيزة أساسية ودعامة من دعائم الدرس اللغوي والنحوي العربي وعلى اعتبارات موضوع الجملة واسع سعة النحو العربي كانت الدراسة مركَزة حول الجملة من الجانب النحوي، ودراستها دراسة وافية، والجملة من حيث الشكل نوعان اسمية وفعلية.

ونظرا لضخامة التراث وتشعَب فروعه ومباحثه، فقد وقع اختيار موضوع بحثنا على الجملة الفعلية في قصيدة "فلسفة الثعبان المقدس" لأبي القاسم الشابَي ودراستها دراسة نحوية، لأنَ الجملة الفعلية لها أهمية في اللغة العربية، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو تميز الجملة الفعلية عن الجملة الاسمية.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الجملة الفعلية؟
- ما هي العناصر التركيبية للجملة الفعلية؟
- ما هي أنواع الأفعال المكونة للجملة الفعلية؟
- وما هو الاسناد فيها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي والذي قمنا فيه بدراسة الجملة الفعلية من الناحية النحوية.

والغاية من هذا البحث هي:

- اعطاء لمحة عن ماهية الجملة الفعلية.
- ابراز أنواع الجملة الفعلية الواردة في قصيدة فلسفة الثعبان المقدس.
- الوقوف على الغرض من استعمال الشاعر الجملة الفعلية من خلال القصيدة.

أمَا الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- الرغبة الذاتية.

- طبيعة التخصص.

وقد جاء هذا البحث مبنيا على مقدمة ومدخل تمهيدي، وقد اشتمل هذا الأخير على العناصر التالية:

- تعريف الجملة وأقسامها.
- الجملة عند القدامى والمحدثين.

ثمَ قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين:

الفصل الأول وعنوانه: البنية التركيبية للجملة الفعلية حيث تناولنا فيه عناصر الجملة الفعلية (الفعل، الفاعل، المفعول به)

وتناولنا كذلك فيه أنواع الأفعال وهي:

- الفعل اللازم والفعل المتعدي.
- الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول.

ودرسنا الاسناد في الجملة الفعلية وقد جاءت محتوية على العناصر التالية:

- تعريف الاسناد.
- أقسام الاسناد.
- مواضع المسند والمسند إليه.

أما بالنسبة للفصل الثاني التطبيقي فقد قمنا بدراية قصيدة "فلسفة الثعبان المقدس" دراسة نحوية أذ قمنا بـ:

- استخراج الجمل الفعلية وتحديد المسند والمسند إليه.
- استخراج الجمل الفعلية المثبتة والمنفية.
- تحديد أنواع الأفعال وتبيان نوعها والغرض من استعمال الشاعر لها.

وقد تم التطرق لهذا الموضوع في دراسات سابقة من بينها: "دلالة النبر والتنغيم في قصيدة فلسفة الثعبان المقدس لأبي القاسم الشابّي"من إعداد الطالبة إشراف خديجة.

وقد أضاء درب هذا العمل المتواضع جملة من المصادر والمراجع كان أهمها:

- أحمد المتوكل: من البنية الجملية إلى البنية المكوّنية، وظيفة المفعول في اللغة العربية.
- أحمد السيد أبو المجد: الواضح في النحو العربي والصرف.

– يوسف عطا الطريفي: أبو القاسم الشابي، حياته وشعره.

إنَ أي بحث لا يخلو من الصعوبات، وهذه الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يجدها أي باحث ومن بينها نقص الدراسات التطبيقية في شعر أبي القاسم الشابي على الجملة الفعلية، ومع هذا فقد تمَ هذا البحث بفضل الله عزَ وجل أولا وبالصبر والعناية والاهتمام الدائم من طرف الأستاذ الفاضل "نوري خذري" الذي فتح لنا أبواب في وقت سدَت فيه أمامنا جميع الأبواب.

وفي الأخير نسأل الله أن يجعل هذا العمل فاتحة خير للانطلاق نحو العلم النافع والعمل الصالح فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله وراء القصد وبه نستعين والله ولي التوفيق.

المدخل

أولا: الجملة وأقسامها

1- تعريف الجملة

أ- **لغة:** للجملة تعريفات مختلفة، منها ماجاء في معجم مقاييس اللغة:

" الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء، وهي جملة الشيء وأجملته: حصلته"[1]

كما ورد في معجم لسان العرب "الجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام"[2]

ب-إصطلاحا: هناك العديد من النحات يرون بأنّ الجملة تعني الكلام، وأنّهما مصطلحان يحملان نفس المعنى حيث يعرفها ابن جنّي في كتابه الخصائص فيقول: " أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام أحمد"

وقال الزمخشري في كتابه المفضل: "الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وكذلك لا يتأتى إلّا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى الجملة"[3]

وفرق الاسترابادي بين الجملة والكلام فاعتبر الكلام ما أفاد معنى تام، فيقول: "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، وذلك لايتأتى إلّا في اسمين، أو فعل واسم، والجملة تفيد ولا تفيد"، مثل جملة الصلة والشرط.

---

[1] أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، مج1، ط1، 1989، ص481.

[2] محمد بن منظور الأنصاري: لسان العرب، ضبط نصه وعلّق على حواشيه خالد راشد القاضي، دار الصبح للنشر، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 2000، ص339.

[3] ابن جنّي: الخصائص نقلا عن فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط3، 2009، ص: 11، 12.

كما يعرفها العب القدامى على أنّها: "الجملة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها" ويقولون أنّ الجملة مكونة من مسند ومسند إليه.[1]

2- أقسام الجملة

لقد صنف النحات الجملة إلى صنفين:

أ- **الجملة الاسمية**: وهي الجملة التي تبتدأ باسم، حيث يعرفها باسم موسى الخوالدة بأنّها "هي التي بدأت باسم صريح، نحو: زيد قائم، أو مؤول نحو: قوله تعالى "وأن تصوموا خير لكم" أو بوصف رافع لمكتفى به، نحو: أقام الزيداني؟ أو اسم فعل نحو: هيهات العقيق"[2]

كما يعرفها سميح أبو مغلي: "هي الجملة التي تبتدأ باسم" مثل: الحرّ الشديد، هؤلاء يشتغلون العمال في المصنع. وتتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وهو الاسم الذي تبدأ به الجملة الاسمية وخبر وهو ينتظم منه مع المبتدأ جملة مفيدة.[3]

فالجملة الاسمية هي ما تضمنت عملية إسنادية تتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، تربط بينهما علاقة الإسناد.

ب- **الجملة الفعلية**: هي الجملة التي تبدأ بفعل، حيث يعرفها الدكتور مصطفى الغلاييني حيث يقول: "الجملة الفعلية ما تألفت من الفعل والفاعل، نحو: سبق السيف العدل، أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: ينصر المظلوم، أو الفعل الناقص واسمه وخبره، نحو: يكون المجتهد سعيدا"[4]

---

[1] ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1986، ص:23

[2] باسم موسى الخوالدة، حمزة محمود الخوالدة: القواعد والتطبيق النحوي، دار الحامد للنش والتوزيع، عمان، ط1، ص24.

[3] سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، دار البداية، عمان، ط1، 2011، ص29.

[4] الشيخ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ج3، ص284.

ويعرفها شوقي المعري على أنّها: "هي المصدرة بفعل أيّا كان نوعه تاما أو ناقصا، لازما، أو متعديا"[1]

فالبنية الأساسية للجملة الفعلية هي مسند (فعل) ومسند إليه (فاعل) أي تتكون من عنصرين أساسيين إسناديين يمثلان الحد الأدنى لهما رتبة أصلية يحتل فيها الفعل في نظر النحاة مرتبة الصدارة، ويحتل فيها الفاعل المرتبة التالية، والرتبة هنا مقيدة ومحفوظة بين الفعل والفاعل.

وهناك من النحويين من يضيف الجملة الظرفية والجملة الشرطية.

أمّا الجملة الظرفية فيعرفها الدكتور شوقي المعري حيث يقول: "هي الجملة التي تتصدرها شبه الجملة (الظرف أوالجار والمجرور)".[2]

والجملة الشرطية يعرفها فخر الدين خباوة حيث يقول: طهي التي صدرها أداة شرط نحو: من طلب العلى سهر الليالي، لولا الأمل لضعف العجل، إذا أكرمت الكريم ملكته".

وللخليل والمبرد إشارة للجملة الشرطية، ثم جاء الزمخشري نص عليها[3].

ثانيا: الجملة عند القدامى والمحدثين

1- الجملة عند القدامى

انقسم اللغويون القدامى في استخدام الجملة إلى اتجاهين:

أ- **الاتجاه الأول:** حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ هناك ترادف بين مصطلح "الجملة" ومصطلح الكلام" حيث نجد ابن جني استطاع أن يستخلص تعريفا محددا للكلام بمعنى الجملة، يقول: "أمّا الكلام فكل لفظ استقل بنفسه مفيد وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد..... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمره معناه فهو كلام"[4]

---

[1] شوقي المعري: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1997، ص11.

[2] شوقي المعري: مرجع سابق، ص:19.

[3] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب–سوريا، ط5، 1984، ص:19، 20

[4] ابن جنّي: الخصائص، ت محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج1، 1983، ص17.

فالكلام عند ابن جني هو مجموعة من الألفاظ المركبة المستقلة، شرط أن يحقق هذا التركيب معنى يحسن السكوت عليه، وهذا مايشكل عنده مفهوم الجملة نجد كذلك الزمخشري الذي جعل الكلام مرادف للجملة، حيث يقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلّا في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى الجملة".[1]

فالكلام عنده هو تركيب إسنادي، ويكون هذا الإسناد بين فعل وفاعل أو اسمين (مبتدأ وخبر).

كذلك نجد ابن يعيش من الذين يتبعون هذا الرأي، حيث يقول: "الكلام عند النحويون عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك وقام بكر.[2]

نلاحظ أنّ كلام ابن يعيش في مفهوم الجملة قد أخذه من تعريف ابن جني تقريبا، حيث سوى بين الجملة والكلام.

ب-الاتجاه الثاني: أصحاب هذا الاتجاه يفرقون بين الجلة والكلام، ومنهم ابن هشام الأنصاري، الذي يعد من أكثر النحويين تفريقا بين هذين المصطلحين، حيث يقول: "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه"[3]

أمّا مفهومه للجملة فهو: "عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ أو خبره كزيد قام، وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس"[4]

فالجملة عنده تقوم على الإسناد المقصود لذاته سواء كان فعلا أو فاعلا أو مبتدأ وخبر، حقق هذا التركيب فائدة أو لم يحقق.

---

[1] أبو القاسم الزمخشري: الفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط2، ج1، ص17

[2] ابن علي ابن يعيش: شرح المفصل الزمخشري، تح أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ج1، 2001، ص17.

[3] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاديب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات آية الله العظمى، إيران، ج2، 1993، ص375.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

كذلك من الذين فرقوا بين الجملة والكلام، الأستراباذي، حيث يقول: "والفرق بين الجملة والكلام، أنّ الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي فيها خبر، مبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل فيحرك المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما اسندت إليه والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[1]

من خلال دراستنا للجملة عند القدماء نلاحظ أنّ الاتجاه الأول اهتم بالفائدة التي يحققها الكلام (الجملة)، ولا يهتم بالعلاقة الاسنادية، أمّا الثاني فقد درس الجملة من منطلق العلاقة الاسنادية.

2-الجملة عند المحدثين

أ- الجملة عند الغرب

لم يكن العرب الوحيدون الذين عرفوا الجملة، فالغربيون كان لهم نصيب في تعريف الجملة من بينهم، فردناندي سوسير Ferdinand de saussur (1857- 1913) الذي لم يقدم تعريفا محددا للجملة، وإنّما يشير إلى أنّ الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام Syntagine والتضام عنده يتألف دائما من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضهما بعضا، وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب، بل في مجموعة كلمات أيضا، وفي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة، المشتقات، أجزاء الجملة، الجملة كلها)، وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي langue.[2]

وأمّا بلومفيلد Blomfield (1887م-1943م) فقد عرفها بقوله: "الجملة شكل لغوي مستقل، لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه".

[1] رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، ج1، 1979، ص: 78.

[2] محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجمل العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1989، ص: 13.

وقال أيضا: "انّها الصيغة اللغوية المستقلة التي تؤدي وظيفتها دون أن تكون متوقعة في ذلك على غيرها وكأن تكون تابعة لصيغة لغوية أكبر منها مثلا".[1]

ب-الجملةعند العرب

اختلفت نظرة اللغويين العرب للجملة بسبب انتماءاتهم إلى مدارس ومذاهب لغوية عن طريق الأخذ من القدماء العرب، أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية، فإنك ترانا أحد رجلين فإمّا ناقل لفكر غربي وإمّا ناشر لفكر عربي وإمّا ناشر لفكر غربي قديم، فلا النقل في الحالة الأولى ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكرا عربيا معاصرا، لأننا في الحالة الأولى سنعتمد عنصر "العربي"، وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر "المعاصرة"، والمطلوب هو أنّنا نستوحي لنخلق الجديد سواءً عبرنا المكان لنقل عن العرب، أو عبرنا الزمن لننشر عن العرب الأقدمين[2]

ومن بين المفكرين المتأثرين بالفكر الغربي نجد إبراهيم أنيس الذي ذهب إلى أنّ الجملة هي: "أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواءً تركت هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر".[3]

ويتضح من خلال هذا التعريف أنّ ابراهيم أنيس قد جعل تعريف الجملة شاملا لكل تراكيبها بدءا من صورتها الصغرى ككلمة واحدة وانتهاءً بالجمل الأكثر تركيبا، فالمهم عنده أن تكون تامة المعنى، ثمّ إنّه يسوي بين الجملة والكلام.

---

[1] الشريف ميهوبي: الجملة العربية مفهومها وحدود بنائها في نظر النحاة القدامى، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، منشورات جامعة باتنة، عدد خاص ديسمبر 2001، ص: 129.

[2] زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت، ط2، 1973، ص: 154.

[3] محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص: 13

الفصل الأول

البناء التركيبي للجملة الفعلية

تمهيد

يوجد في الجملة نوعين من الجمل هي: الجمل الاسمية والجمل الفعلية، هذه الأخيرة ستكون محور حديثنا حيث سنتطرق في هذا الفصل إلى البناء التركيبي للجملة الفعلية من خلال دراسة عناصر وأنواع الأفعال في الجملة الفعلية، بالإضافة إلى الإسناد فيها.

أولا: عناصر الجملة الفعلية

إنّ الجملة الفعلية هي أبسط أنواع الجمل، تتكون من ثلاث عناصر أساسية هي: الفعل الفاعل والمفعول به وسنقوم من خلال هذا المبحث بدراسة هذه العناصر بنوع من التفصيل.

1- الفعل وأقسامه

1-1 تعريفه

يمكن تعريف الفعل على أنّه لفظ يدل على حدث، والزمن جزء منه، مثل: جلس، يجلس، اجلس، وله أقسام خمسة باعتبارات عدة، من حيث الزمن والصحة والانتماء والاعتلال والجمود والتصرف واللزوم والتعدي والتمام والنقص.[1]

1-2 أقسام الفعل

ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى:

أ- **الفعل الماضي**: وهو ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن المتكلم مثل: استيقظ الشعب نهضت مصر.[2]

* بناء الفعل الماضي

للماضي ثلاث حالات في البناء: الفتح، السكون، والضم.

- فيبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث.

[1] سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995، ص: 39.

[2] أحمد السيد أبو المجد: الواضح في النحو العربي والصرف، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص: 14.

فتقول:

فهمَ الطالب، فعل ماضي مبني على الفتح.

- فهمَت الطالبة، فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- الطالبان فهمَا، فعل ماضي مبني على الفتح، والألف ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- سعَى محمد إلى الخير، فعل ماضي مبني على الفتح والألف ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

– ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، وضمائر الرفع المتحركة هي تاء الفاعل لمتكلم أو مخاطب أو مخاطبه، أو ضمير الثنى المخاطب، وجمع المتكلمين، وجمع المخاطبين، وجمع المخاطبات، ونون النسوة.

فتقول:

- فهمْت الدرس، فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

– ويبنى على الضم عند اتصاله بواو الجماعة.

فتقول:

- الطلاب فهمُوا الدرس، فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.
- الأولاد مشوا، فعل ماضي مبني على الضم على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة (أصل الفعل مشيُوا).
- هم دعُوا إلى الخير، فعل ماضي مبني على الضم على الواو المحذوفة (أصل الفعل دعْوُوا).[1]

ب– الفعل المضارع: وهو ما دلّ على حدث وقع في الزمان الحاضر مثل: أنام الآن، أو على حدث سوف يقع في الزمان المستقبل مثل: أراجع دروسي غدًا، أو دلّ

[1] عبد الر اجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998-1999، ص: 34، 35.

على حدث مرتبط بزمان له حكم العادة، مثل أراجع دروسي بعد العودة من الجامعة، أو دلّ مجرد إلصاق صفة مثل: الزرافة تأكل العشب، والأسد يأكل اللحوم.[1]

والفعل المضارع يعرب إذا لم تتصل به إحدى النونين، فيرفع وينصب ويجزم، ويبنى إذا اتصلت به إذا اتصلت به إحدى النونين.

* رفع الفعل المضارع

يرفع الفعل المضارع إذا لم تسبقه أداة من أدوات النصب أو الجزم، وقد اختلف النحاة اختلافا بينا في العامل في رفعه لأنّه لا يوجد عامل لفظي قبله أدّى إلى رفعه، فتعددت الآراء:

– **الرأي الأول:** تجرده من النواصب والجوازم وهو أشهر الآراء وأكثرها تقبلا ومنطقية وبساطة في الآن نفسه.

– **الرأي الثاني:** حلوله محل الاسم، ذلك أنّ الفعل "يجاهد" في قولك: "المسلم يجاهدُ" وقد حلّ محل "مجاهدُ" في قولك: "المسلم مجاهدُ"

– **الرأي الثالث:** مضارعته للاسم أي مشابهته له، ومادام الاسم معربا، يعرب الفعل حملا له على ما يشبهه.

– **الرأي الرابع:** الذي جعله مرفوعا حروف المضارعة التي تسبقه فتكون في أوله وهي: تأتي، أتيت (أفعل، تفعل، يفعل، نفعل).[2]

علامات رفعه:

– الضمة الظاهرة على آخره، وذلك إذا كان صحيح الآخر، نحو قوله تعالى: "أفَلَا يعلمُ إذَا بُعثرَ ما في القُبُور" (العاديات 09)

– الضمة المقدرة على آخره للتعذر إذا كان ناقصا بلألف، وقد مرّ ذلك في الإعراب المقدر، نحو قوله تعالى: "إنّما يخشى الله من عباده العلماء"

[1] سعد الدين أحمد: المبسط في قواعد اللغة العربية، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص: 58.

[2] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص64.

يخشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

– الضمة المقدرة على آخره للثقل إذا كان ناقصا بالواو أو الياء، وقد مرّ ذلك أيضا في الأعراب المقدر نحو قولك: الكريم من يعفو عند المقدرة.

يعفو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.[1]

* نصب الفعل المضارع

ينصب الفعل المضارع إذا سبقته أداة ناصبة له مثل: (أن) المصدرية و(لن) النافية للمستقبل، و(أنّ) المضمرة جوازا بعد لام التعليل، ووجوبا بعد فاء السببية، وواو المعية، ولام الجحود، وغيرها من الحروف الناصبة للفعل المضارع.

ويكون نصبه بالفتحة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر، أو معتل الآخر بالواو أو الياء، كقولك: لن يحضر، لن يدعو، لن يجري، وبالفتحة المقدرة، إن كان معتل الآخر بالألف: لن يسعى، لن يحيا، وبحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة: لن يحضرا.[2]

علامات نصبه

– الفتحة الظاهرة على آخره ساء كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالياء أو الواو، نحو قوله تعالى: "لن ندعو من دونه إلها" (الكهف 14)

ندعو: فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

– الفتحة المقدرة على آخره للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف، وقد مرّ في الإعراب المقدر، نحو قولك: عليك أن تسعى إلى المعالي.

تسعى: فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص: 64، 65.

[2] عادل خلف: نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994، ص: 52.

– حذف النون من آخره إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: "أَحْسبُ الناس أنْ يتركوْا" (العنكبوت 02)

يتركوا: فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو نائب الفاعل.[1]

حروف النصب هي:

– **أنْ (المصدرية)**: ومعنى المصدرية أنّها تؤول مع الفعل المضارع بعدها بمصدر مثل: يسرني أنْ تتقدّمَ.

– **لن (للنفي في المستقبل)**، مثل: لن يضيعَ الحق المُغتصب.

– **كي (للتعليل)**، مثل: أدرس كي تنجح.[2]

– **إذن (تكون في جواب كلام قبلها)**، مثل: إذن أكرمك وهي جواب لمن قال آتيك.

– **لام التعليل (بمعنى كي)**، مثل: اعملوا لتعيشوا سعداء.

– **لام الجحود (أي لام الإنكار)**: وتسبق بالفعل المنفي، مثل: لم أكن لألهو والأمر جدّ.

– **فاء السببية**: وهي تفيد أنّ ما قبلها سبب لما بعدها وتكون مسبوقة بنفي أو طلب (والطلب يشمل الأمر والنهي والاستفهام)، مثل: كونوا يدا واحدة فتفوزوا.

– **حتى (للغاية أو التعليل)**، مثل: جاهد حتى تصل إلى ما تصبو إليه.[3]

*** جزم الفعل المضارع**

إذا تقدم المضارع أحد الجوازم الآتي بيانها، أو كان جوابا لطلب ظهر الجزم على آخره إن كان صحيحا (لم يسافر)، وحذف آخره إن كان معتل الآخر (لا ترم)، وحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة (لا تتأخروا).[4]

---

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص: 55، 56.

[2] فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، ص: 139، 140.

[3] المرجع السابق: ص: 140

[4] سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، ص: 81

والجوازم نوعان: ما يجزم فعلا واحدا، وما يجزم فعلين، وفيما يلي بيانها:

جوازم الفعل الواحد أربعة[1]: لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية.

– **لم، لمّا:** كل منهما حرف نفي وجزم وقلب، ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه إلى الماضي مثل: لم أبارح مكاني ولم يحضر أخي، وإليك الفروق بينهما:

- يمتد النفي مع "لمّا" إلى زمن المتكلم، ولا يشترط ذلك في "لم"
- الفعل المنفي بـ "لمّا" متوقع الحصول، ولا يشترط ذلك في "لم"
- مجزوم "لما" جائز الحذف عند وجود قرينة تدل عليه: (حاولت إقناعه ولمّا = ولما ويقتنع) ولا يحذف مجزوم "لم" إلّا شدودا.
- "لما" ولا تقع بعد أداة الشرط، أمّا "لم" فتقع: (إن لم تتعلم تندم).

– **لام الأمر:** يطلب بها حصول الفعل، وأكثر ما تدخل على الغائب فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب مثل: ليذهب أخوك.

ويقل دخولها على المتكلم مع غيره: (فلنذهب)، ودخولها على المتكلم وحده مثل: (قوموا فالأصل لكلم) أقل.

أمّا المخاطب فيجدر دخولها عليه لأنّ صيغة الأمر موضوعة له خاصة فتغني عن المضارع مع لام الأمر.

وحركة هذه اللام الكسر، ويحسن إسكانها بعد الواو والفاء، ويجوز بعد ثمّ.

– **لا الناهية:** يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها "لا تكذب" فأكثر دخولها على فعل المخاطب ثم فعل المتكلم المبني للمجهول لأنّ المنهي غير المتكلم مثل: لا أخذل، لا نخذل

وينذر دخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم.

[1] سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص: 81، 82.

الأدوات التي تجزم فعلين

الأدوات التي تجزم فعلين هي: (إن، من، ما، مهما، أيان، أين، متى، أينما، حيثما، كيفما، أنّى،.....) وكل منها تسمى أداة شرط جازمة.[1]

وشرحها فيما يلي:[2]

– **إن:** هي حرف شرط يجزم فعلين، وهي الحرف الوحيد من بين أدوات الشرط التي تجزم فعلين وما تبقى أسماء، نحو قوله تعالى: "إن يشأ يذهبكم" (فاطر 16).

– **من:** اسم شرط للعاقل، ويكون في محل رفع مبتدأ إذا كان فعل شرط لازمًا أو متعديا أخذ مفعوله، وذلك نحو قوله تعالى: "من يعمل سوءً يجزَ به" (النساء 133).

– **ما:** إسم شرط لغير العاقل، ويعامل في إعرابه معاملة "منْ" تماما، نحو قوله تعالى: "وما تفعلوا من خير يعلمه الله" (البقرة 197).

– **مهما:** اسم شرط لغير العاقل وأصله "ماما" فهو تماما مثل "ما" ويعرب إعراب "ما" و"من" تماما، وذلك نحو قول الشاعر:

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

– **أي:** اسم شرط معرب – وهو الوحيد المعرب بين أسماء الشرط – يفيد العموم، ولذلك يقع موقع الأسماء السابقة: من، ما، مهما، وذلك نحو قوله تعالى: "أيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" (الإسراء 110).

– **متى:** إسم شرط للزمان، ويكون مبنيا على السكون في محل نصب على أنّه ظرف زمان وذلك نحو قول الشاعر:

أنا ابن الجلا وطلاع الثنايا متى أضع العمام تعرفوني

– **أيان:** إسم شرط للزمان، مثل "متى" نحو قول الشاعر:

فأيّان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن من لم تزل حذرا

[1] أحمد السيد أبو مجد: الواضح في النحو العربي والصرف، ص: 23.

[2] محمد حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص: 81، 82، 83.

- **حيثما:** إسم شرط المكان، نحو قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان

- **كيفما:** إسم شرط يفيد الحال، نحو قولك: كيفما تعامل تعامَل.

- **أنّى:** إسم شرط بمعنى أين فيكون ظرف مكان، نحو قولك: أنّى تجلس أجلس.

- **إذما:** إسم شرط، وعند بعض النحاة حرف شرط مبني في محل نصب ظرف زمان، وذلك نحو قول الشاعر:

وإنّك إذما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا

* جزم المضارع في جواب الطلب

قد يجزم المضارع إذا وقع جوابًا لأمر أو لنهي، ويعتبر حينئذ أنّه مجزوم بشرط محذوف مثل: احترم الناس يحترموك.

يحترموك: مجزوم بحذف النون لأنّه وقع في جواب الأمر، والتقدير: إن تحترم الناس يحترموك.[1]

* بناء الفعل المضارع

يبنى الفعل المضارع بناءً عارضا، ويكون بنائه على:

- **السكون:** إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: الطالباتُ يكتبنَ.

- **الفتح:** إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، مثل، لتقرأنّ درسك.[2]

ج- الفعل الأمر: وهو ما يطلب به حدوث شيء في المستقبل بعد زمن المتكلم حيث يعرفه محمود حسني المغالسة على أنّه "وهو ما دلّ على حدث في المستقبل ويعبر به عن طريق المخاطبة، نحو قوله تعالى: "ربي اجعل هذا البلد آمنا" (البقرة 126)[3]

---

[1] فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، ص: 145.

[2] داود غطاشة الشوابطة، نضال محمد الشمالي: القواعد الأولى في النحو العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص: 215.

[3] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص:21.

فالفعل "اجعلْ" فعل أمر.

* بناء فعل الأمر

يبنى فعل الأمر بناءً لازما، ويكون بناؤه على مايلي:

- **السكون**

– إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، مثل: أَطعْ أباك.

– إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: يا طالبات انتبهْنَ إلى المحاضرة.

- **الفتح:** إذا اتصلت به نون التوكيد، مثل: ادرسْنَ جيدًا.
- **حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر**، مثل: اسع في عمل الخير، أفشى السلام، وقوله تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" (النحل 125).
- **حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة** مثل: اكتب الدرس، اكتبوا الملاحظات، اكتبي المحاضرة، وقوله تعالى: "اذهبا إلى فرعون إنّه طغى" (طه 43).

2- الفاعل

2-1 تعريف الفاعل

هو كل فعل تام لابد له من محدث يحدثه، ولا يمكن أن يحدث من تلقاء نفسه، فيسمى الذي فعله فاعلا، وحتى تعرفه تسأل: ما الذي فعل هذا الفعل التام؟ أو ما الذي أحدثه؟ فيكون اللفظ الذي تجيب به هو الفاعل، وحكمه أن يكون مرفوعا، وإذا لم يكن مرفوعا فيكون في محل رفع.

وقد روى النحاة أنّ العرب كانت أحيانا تنصب الفاعل وترفع المفعول به إذا كان الفاعل معروفا بدون الحركة والمفعول به معروفا، مثل قولهم: كسر الزجاج الحجر، وخرق الثوب المسمار، وغير ذلك..، وأنا أرى أنّ الأمر لو كان كذلك وكما علل النحاة، لوردت شواهد كثيرة جدّا على ذلك، فمعظم اللغة يمكن أن تخضع لهذه العلة، مثل: نظم الشعر الشاعر، قلّم الشجر البساتين،.....وأمثلة لا حصر لها، ولكن العلة في المثالين المذكورين أنّ المفعول

به وقع موقع الفاعل، والفاعل موقع المفعول به فأعطيت حركة هذا لذاك، وبدليل أنّه لم يسمع كسر الحجر الزجاج، أو خرق المسمار الثوب لأنّ كلاّ منهما وقع في موقعه الأصلي.[1]

ويعرف سعد الدين أحمد الفاعل على أنّه: "إسم مرفوع يسند إليه فعل أو شبهه، مثل: سافر خالد، وقد يكون مصدرا مؤولا، مثل: سرني أن تنجح ⟵ سرني نجاحك.[2]

ومنه فالفاعل هو إسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمعلوم ويدل على من فعل الفعل أو اتصف به، أو هو الذي أسند إليه فعل تام مقدم أصلي الصيغة أو ما يقوم مقامه.

2-2 تأنيث الفعل مع الفاعل

أ- يجوز تأنيث الفعل مع الفاعل في الحالات التالية:[3]

- ✓ إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث مفصولا عن فعله، مثل: سافرت أمس فاطمة أو سافر أمس فاطمة.

وإن كان الفصل بـ "إلّا" رجع تجريد الفعل من التاء، مثل: مانال الجائزة إلّا الفائز.

- ✓ إذا كان الفاعل إسما ظاهرا مجازي التأنيث، يطلع الشمس.
- ✓ إذا كان الفاعل جمع تكسير، مثل: حضر القضاة أو حضرت القضاة.

ب- يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في الحالات التالية:[4]

- ✓ إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث غير منفصل عن الفعل، مثل: سافرت عائشة، تلعب فاطمة.
- ✓ إذا كان الفاعل ضميرا مستترا يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي، مثل: سعاد نجحت (الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقي)، ونقصد بالمؤنث الحقيقي هو كل إسم دلّ على إنسان أو حيوان يلد.

---

[1] سعد الدين أحمد: المبسط في قواعد اللغة العربية، ص: 49

[2] محمود حسني مغاسلة: النحو الشافي الشامل، ص: 175.

[3] فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ص: 49.

[4] سميح أبو المغلي: قواعد النحو العربي، ص: 45.

الحرب انتهت (الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث مجازي).

ونقصد بالمؤنث المجازي هو كل إسم دلّ على مؤنث غير حقيقي وعاملته العرب مجازا معاملة المؤنث، مثل: الشمس، الحرب، البئر.

2-3 كيفية التعرف على الفاعل

يمكن التعرف على الفاعل بوضع إسم الاستفهام "من" للعاقل، أو "ماذا" لغير العاقل، قلب الفعل في صيغة الغائب المفرد، فيكون الجواب هو الفاعل، مثل: تكلم الخطيب بشجاعة.

من تكلم؟ الجواب: الخطيب.

إذن الخطيب هو الفاعل.

وقد يحذف الفعل ويبقى الفاعل، مثل: كل عام وأنتم بخير.

التقدير: يقبل كل عام وأنتم بخير.

فتعرب، كلٌّ: فاعل مرفوع لفعل محذوف تقديره يقبل.[1]

2-4 أحوال الفاعل

يأتي الفاعل إمّا:[2]

أ- **اسما معربا**، مثل:

- حضرَ الغائبُ.
- ماتَ الرجلُ.

ب- **اسما مبنيا** (سواء كان ضميرا متصلا أو مستترا أو اسم إشارة أو اسما موصولا.....)، مثل:

- حفظتُ القصيدةَ.

[1] فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ص: 45، 46.

[2] المرجع السابق: ص: 47.

- العصفورُ طارَ.

- نجحَ هذا الطالبُ.

ج- **مصدراً مؤولاً من (أنْ والفعل) أو من (أنَّ واسمها وخبرها)**، مثل:

- يسرني أن تتقدم، التأويل ⟵ يسرني تقدمك.

- سرني أنّ محمدا حاضرا، التأويل ⟵ سرني حضور محمد.

3- نائب الفاعل

3-1 تعريفه

يعرّفه محمود حسني مغالسة بقوله: هو ما ناب عن الفاعل بعد حذفه وبعد تحويل الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، ويسمى أيضا ما لم يسم فاعله، والأعم والأغلب أن يكون نائب الفاعل مفعولا به، وقد سمّاه النحاة الأوائل مفعول ما لم يسم فاعله، ولذلك الأولى فيه أن يُلحق بالمفعول به لأنّه في الأصل مفعول به، ولكنه يرد مستقلا لخضوعه لأحكام تختلف عن أحكام المفعول به، فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه، أي فعله، وعدم جواز حذفه، وأنّه إذا تقدم على فعله صار مبتدأ، وأنّ الفعل يسند إليه بعد أن كان يسند إلى الفاعل وأنّه لا يتعدد كالفعل الذي يتعدد للفعل الواحد، مثل: قيل خير قائل.

قيل: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره.

خيرُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو تقول ما لم يسر فاعله.

قائل: مضاف إليه مجرور.[1]

فنائب الفاعل إسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمجهول، ويحل محل الفاعل بعد حذفه

3-2 عامله ورتبته

أ- عامل نائب الفاعل

نائب الفاعل معمول لكلّ فعل:

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص: 208.

أ- بني للمفعول، مثل: كُتب البحثُ.

ب- أو الإسم المفعول من المشتقات، نحو: أمكتوب البحثُ.

ج- أو الإسم المنسوب، مثل: هذا الرجل عربي نسبه.[1]

ب- رتبة نائب الفاعل

يمكن تلخيص أقوال النحاة في رتبة نائب الفاعل بالآتي:

- ✓ الأصل أن يتأخر عن الفعل.
- ✓ إذا قدّم وكان مفعولا في الأصل صار مبتدأ، ونائب الفاعل مستتر في الفعل بعده.
- ✓ إذا كان نائب الفاعل ظرفا متصرفا جاز تقديمه على أنّه مبتدأ والجملة بعده خبرية.
- ✓ إذا كان نائب الفاعل مصدرا متصرفا معرفة أو نكرة موصوفة جاز تقديمه على أنّه مبتدأ أيضا، فإن كان نكرة فلا يجوز تقديمه لأنّه لا يجوز الابتداء بالنكرة، وإن قدّم رجع إلى حالة النصب وذلك لا يستقيم.
- ✓ إذا كان نائب الفاعل جارّا أو مجرورا لا يجوز تقديمه على عامله لأننا لا نستطيع أن نعربه في حالة تقديمه مبتدأ كما هو شأن الفاعل أو نائب الفاعل إذا تقدما.[2]

4- المفعول به

4-1 تعريف المفعول به

أ- **في النحو العربي:** هو ما وقع عليه فعل الفاعل أو كان ظنه الوقوع عليه، مثل: ضربتُ زيدًا، شربتُ الماءَ، أو ما ضربت زيدًا، وما شربتُ ماءً.

والمفعول به منصوبا أبدًا، والعلة أنّ الفاعل لا يكون إلّا واحدًا، والرفع ثقيلًا

المفعول يكون واحد فأكثر، والنصب خفيف، فجعلوا الثقيل للقليل، والخفيف للكثير، قصدا للتعادل.

[1] هادي نهر: النحو التطبيقي، جدار الكتاب العالمي، عمان – الأردن، ج1، ص377.

[2] المرجع السابق: ص: 377.

وسمع رفع المفعول به ونصب الفاعل نحو: خرقَ الثوبُ المسمار، وكسر الزجاج الحجر، ولا يقاس عليه شيء لأنّه من قضايا رياضية عقلية، وقال البصريون الناصب هو عامل الفاعل أي الفعل، وقيل الفاعل، وقيل هما معًا (الفرّاء).[1]

ب- في النحو الوظيفي: نسند الوظيفة للمفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدّال عليها محمول الحمل[2]، ومن هذا التعريف نستخلص أنّ المفعول أحد الحدود الوجهية إلى جانب الفاعل، وهي وظيفة تركيبية تأتي من حيث الرتبة بعد الفاعل، وتسهم في الربط بين البنية الجملية والبنية المكونية، وتلازم هذه الوظيفة الحالة الإعرابية النصب، ويشكل المفعول مفهوما تداوليا، حيث يربط بإحضار المتكلم للوجهة التي يريد أن يقدم الواقعة انطلاقا منها، لذلك يفضل أن يقال الوظيفة الوجهية.

4-2 حذف الفعل الناصب للمفعول به جوازا

قد يحذف الفعل الذي نصب المفعول به إذا كان مفهوما من الكلام، كقولك لمن يسألك عمّن رأيت: محمدًا.

4-3 ما ينصب المفعول به

الناصب للمفعول به الفعل المتعدّي أو شبهه، مثل: هاك القلم.

أمّا الفعل الذي لا ينصب مفعولا به فيسمّى فعلا لازما، مثل: نام الطفل في مهده، فرح الطفل بنجاحه.

4-4 حذف المفعول به

قد يحذف المفعول به لعدم تعلق الغرض به، فيصير الفعل المتعدّي لازما، كقوله تعالى: "والله يعلمُ وأنتمْ لا تعلمونَ".

4-5 حذف عامل المفعول به وجوبا

يحذف عامل المفعول به وجوبا فيما يلي:

---

[1] عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي مقيم ومحكم علميا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردم، ط1، 2011، ص: 361.

[2] أحمد المتوكل: من البنية الجملية إلى البنية المكونية، وظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1987، ص: 19، 20.

أ- المنصوب على الاختصاص: نحن – العرب – أكرم الناس للضيف....

ب- المنصوب على الإغراء: الصبرَ الصبرَ – الإيمان والصدق.....

ج- المنصوب على التحذير: الكذبَ الكذبَ – الخيانةَ والنفاق....

4-6 تقدم المفعول به

أ- قد يتقدم المفعول به على الفاعل.

ب- قد يتقدم المفعول به على الفعل، مثل:

- قوله تعالى: "إيّاك نعبد وإياك نستعين".
- قوله تعالى: "فأمّا اليتيم فلا تقهر، وأمّا السائل فلا تنهر".
- من رأيتَ؟[1]

4-7 أحوال المفعول به

يأتي المفعول به إمّا:

أ- **إسما معربا**، مثل: كافأ المعلم المتفوقين.

المتفوقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم.

ب-**إسما مبنيا**: ضميرا متصلا أو منفصلا، إسم إشارة، إسما موصولا،.....الخ، مثل: أكرمني المعلم.

أكرمني← أكرم : فعل ماضي على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

المعلم: فاعل مؤخر مرفوع.

ج- **مصدرًا مؤولًا من أن والفعل**، مثل: أحبُّ أن تنجح.

أحبُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

أنْ: حرف مصدري ونصب.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، 94 شارع عباس العقاد مدينة نصا، ص: 330، 331.

تنجح: فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" والمصدر المؤول من "أن" والفعل في محل نصب مفعول به للفعل أحب.[1]

ثانيا: أنواع الأفعال

هناك عدّة أنواع للأفعال سنقوم من خلال هذا العنصر التطرق إليها بنوع من التفصيل.

1- الفعل اللازم والفعل المتعدي

1-1 الفعل اللازم

الفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به، مثل: نامَ عليّ.[2]

1-2 الفعل المتعدّي

الفعل المتعدّي هو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله بل يحتاج معه إلى مفعول به أو اثنين أو ثلاثة، وقع عليه أو عليهما، أو عليها فعل الفاعل.

فالفعل المتعدّي إذًا ينقسم إلى[3]:

- فعل متعد لمفعول واحد.
- فعل متعد لمفعولين.
- فعل متعد لثلاث مفاعيل.

أ- **الفعل المتعدي لمفعول واحد:** مثل: شرب الرجلُ الماءَ.

والذي ينصب مفعول به واحد يكون بأحد الأمور:

* الفعل المتعدي: شرح المعلم الدرس.
* الوصف: الرجل محسوم أمره.

---

[1] سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، ص: 67، 68.

[2] سليمان فياض: النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، ص: 45.

[3] المرجع السابق، نفس الصفحة

* المصدر: قال تعالى: "فهَزَموهُم بإذْن الله داوُد جالوت وأتاه الله الملك وعلّمه ممّا شاء ولولا دفع الله الناس بعضُهم ببعض لفسدت الأرضُ ولكنَّ الله ذو فضل على العالمين" (البقرة 251).

* إسم الفعل: عليكم السلام بمعنى (أكرم).[1]

ب- الفعل المتعدّي لمفعولين: أصلها مبتدأ وخبر، وينقسم إلى:

* أفعال القلوب: وهي تفيد اليقين والشك والإنكار.

* أفعال اليقين: وهي: أرى، وجد، علم، درى، ألفى، جعل، تعلّم، نحو: وجدت الحياة صعبة.

* أفعال الرجحان والظن: وهي: ظنّ، حسب، خال، زعم، عدّ، هبّ، وهي ناسخة لأنّها تغير الجملة الإسمية، نحو: حسبتُ الرجلَ كريماً.

* أفعال التحويل (الصيرورة): وهي: حوّل، صيّر، ترك، ردّ، اتّخذ، جعل، نحو: جعل الله لنا الدوابَّ ركوبًا.[2]

ج- الفعل المتعدّي إلى ثلاث مفاعيل: وهو هذه الأفعال السبعة وما تصرّف منها: أرى، أعلم، أنبأ، نبّأ، خبّر، حدّث، تقول: أرى المعلم تلميذه الحلّ سهلًا، الوالدُ يُري ولده عاقبة التقصير وخيمة.[3]

1-3 الوسائل التي يمكن أن تعدّي بها الفعل اللازم

1- الهمزة: قعد الجبان، أقعدَ المرضُ الشجاعَ.

2- التضعيف: عظُم الأجر، عظّم الله أجرك.

3- زيادة ألف المفاعلة: سلمتَ، سأسالمه إن سالمني.

4- زيادة حرف الجر: نزلَ المطر بالريح.

5- زيادة الهمزة والسين والتاء: درج الصبيُّ، استدرجَ المعلمُ الطالبَ.[4]

---

[1] فهد خليل زايد: أساسيات اللغة العربية ومعادات الاتصال، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص154.

[2] المرجع السابق: نفس الصفحة.

[3] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص57.

[4] فهد خليل زايد: أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، ص: 155.

2- الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول

2-1 الفعل المبني للمعلوم

الفعل المبني للمعلوم هو ما دلّ على حدث وفاعله موجود، نحو: جاءَ خالد، ويكون فاعله ملفوظًا أو مقدّرا، اسما ظاهرا أو ضميرا[1]. فالفعل "جاء" مبني للمعلوم و"خالد" هو فاعله.

2-2 الفعل المبني للمجهول

الفعل المبني للمجهول هو ما يحذف فاعله وينوب عنه غيره، نحو: كُتب الدّرسُ، فالفعل "كُتبَ" فعل مبني للمجهول، و"الدّرسُ" نائب فاعل.[2]

2-3 صياغة الفعل الماضي المجهول من المعلوم

يصاغ الماضي المجهول من المعلوم على النحو الآتي:

أ- إذا كان الماضي غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة ضُمّ أوّله وكُسر ما قبل آخره، نحو: فعلَ ← فُعِلَ، ضرَبَ← ضُرِبَ.

ب- إذا كان مبدوء بهمزة وصل ضُمّ ثالثه وأوّله، نحو: أُنْطُلِقَ، أُسْتُخرجَ.

ج- إذا كان مبدوء بتاء زائدة ضُمّ ثانيه مع أوله، نحو: تُعُلِّمَ.

د- إذا اعتلت عينه مثل:قالَ، باعَ، فيقال في البناء للمجهول: قيلَ، بيعَ.

2-4 صياغة الفعل المضارع المجهول من المضارع المعلوم

يصاغ المضارع المجهول من المضارع المعلوم بفتح ما قبل آخره وضم أوله، نحو: يُفعَلُ، يُشرَبُ، فإذا كان ما قبل آخر المضارع مدًّا قُلبت المدّ ألفا، نحو: يبيع ← يُباع، يقول ← يُقال.

* فعل الأمر لا يكون إلّا معوما فلا يصاغ للمجهول.

* لا يبنى الفعل اللازم للمجهول إلّا مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين أو المجرور الذي لم يلزم الجار له طريقة واحدة، نحو:[3]

- سير يوم الجمعة.

---

[1] فهد خليل زايد: أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، ص: 155.

[2] المرجع السابق، ص: 156.

[3] المرجع السابق، ص: 156.

- وقف خلف المدير.
- حزن حزنا شديد بموته.
- احتفل احتفال عظيم.

* المجهول من الثلاثي يكون على وزن (فُعِلَ، يُفعَلُ)

* وأمّا الثلاثي المزيد فأوزانه.

يفعَّلُ ← يُعَلَّمُ، يفعل ← يحسن، يُتَفاعل ← يُتَدارك، يُستَفعل ← يُستَعلم.

* أمّا الرباعي فأوزانه:

- دُحْرِجَ ← يُدَحرجُ ← يُفَعْلَلُ.

وردت أفعال على صورة المبني للمجهول منها: أُغمي، ثُلجَ، حُنَّ، فُلحَ.[1]

ثالثا: الإسناد في الجملة الفعلية

1- تعريف الإسناد

1-1 عند النحويين

تعد قضية الإسناد من أهم القضايا التي درسها القدماء والمحدثون، حيث تناولها النحاة القدامى بالدراسة مع بداية اهتمامهم بالنحو وكذلك عالجها المحدثون لأنّ الإسناد هو عمدة الكلام، ولا تتألف أي جملة دون ركن الإسناد. يقول السيوطي: "الحاصل أنّ الكلام لا يأتي إلّا من اسمين أو من فعلين ولا من اسم ولا حرف ولا فعل ولا كلمة واحدة لأنّ الإفادة إنّما تحصل بالإسناد وهو لابدّ له من ظرفين مسند ومسند إليه.[2]

فلا يحقق الكلام الإفادة إلّا بوجود الإسناد، ولا يأتي الإسناد إلّا في اسمين، واسم وفعل، ولا يمكن أن نجد مركبا إسناديا من فعلين وحرفين، وحرف أو اسم وحرف لأنّه لا يعطينا معنى تام بحسن السكوت عليه، والإسناد لابدّ له من ركنين أساسيين لأنّه لا يعطينا معنى تام بحسن السكوت عليه، والإسناد لابدّ له من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه.

[1] فهد خليل زايد: أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، ص: 157.

[2] جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1998، ص: 46.

ويعرف مصطفى الغلاييني الإسناد بقوله: "هو الحكم بشيء على شيء كالحكم على زهير بالاجتهاد في قولك: "زهير مجتهد"[1] فلابدّ أن يشمل الإسناد على المحكوم به والمحكوم عليه تجمع بينهما علاقة إسنادية لتحقيق الفائدة.

2-1 عند البلاغيين

تطرق البلاغيون إلى قضية الإسناد ودرسوها دراسة بلاغية جمالية ومن بين هؤلاء البلاغيين نجد عبد القاهر الجرجاني الذي يقول: "ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس أنّه لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ومخبرا عنه لأنّه ينقسم إلى إثبات ونفي.

والإثبات يقتضي مثبتا ومثبتا له، والنفي يقتضي منفيا ومنفيا عنه، فلو حاولت أن تتصور إثبات معنى أو نفيه من دون أن يكون هناك مثبت له ومنفي عنه، حاولت ما لا يصح في عقل ولا يقع في وهم.[2]

أي أنّ الإسناد عند عبد القاهر الجرجاني هو الإخبار، حيث يتكون من مخبر به ومخبر عنه لأنّ الخبر ينقسم إلى إثبات ونفي وكلاهما يتكون من ركني الإخبار، فلا حدوث لإخبار بدون ركنيه.

ويرى أبو البقاء الأكبري أنّ الإسناد أعم من الإخبار حيث يقول: "الإسناد أعم من الإخبار إذا كان يقع على الاستفهام والأمر وغيرها وليس الإخبار، كذلك هو مخصوص بما صحّ أن يقابل بالتهديف والتكذيب فكل إخبار إسناد، وليس كل إسناد إخبار"[3] أي أنّ الإسناد في معظم الأساليب الإنشائية، أمّا الإخبار فيكون محدودا صادقا أو كاذبا ولهذا فالأسناد أعم من الإخبار.

2- أقسام المسند والمسند إليه

ينقسم المسند والمسند إليه ؟إلى أربعة أقسام:

أ- أن يكون المسند والمسند إليه كلمتين حقيقيتين، نحو: زيدٌ قائمٌ.

---

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص: 46.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، ص: 527.

[3] جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر، تح غازي مختار طليمات، مطبوعات جمع اللغة العربية، دمشق- سوريا، ج2، دت، ص: 12.

ب- أن يكون كلمتين حكما، نحو: لا إله إلّا الله، فقائلها ينجو من النار لأنّها تعني توحيد الله ونجاة من النار.

ج- أن يكون المسند إليه كلمة (حكما) والمسند إليه (حقيقية): كالمثال المشهور: تسمع بالمعبد خير من أن تراه، أي سماعك خير من رؤيته.

د- أن يكون المسند إليه كلمة (حقيقية) والمسند كلمة (حكما)، مثل: الأمير يحكم بالعدل.[1]

3- أنواع الإسناد

ينقسم الإسناد إلى:

3-1 الإسناد التام: وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين، أو أحدهما مذكور والآخر مقدّر[2]، نحو: العلمُ نورٌ.

فالمسند والمسند إليه مذكورين أو بالنسبة إلى تقدير طرفي الإسناد نجده في المثال التالي في قوله تعالى: "إذْ دخَلوا عليه فقالوا سلامًا، قالَ سلامٌ قومٌ مذْكورون" (الذاريات 25).

فـ "سلاما" مفعول لإسناد تام حذف منه المسند، والتقدير سلامٌ عليكم.

3-2 الإسناد الناقص: وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا، نحو: رأيتُ المنطلقَ أخوهُ فـ "أخوه" مسند إليه لإسم الفاعل وليس له مسند، وإنّ "المنطلق" فضلة وهو مفعول به فهذا إسناد ناقص، وأمّا بالنسبة للفاعل أو نائبه وإذا كان ضميرا مستترا، نحو: هو ذاهبٌ، فـ "ذاهبٌ" إسناد ناقص حيث فيها مرفوعا مستترا ليس له مسند.[3]

[1] فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: 15.

[2] المرجع السابق، ص: 26

[3] فضل صالح السمراني: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: 26.

4- مواضع المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية

4-1 مواضع المسند إليه

أ- **الفاعل:** إمّا أن يكون اسما ظاهرا، أو ضميرا مستترا يعود على اسم ظاهر سبق الفعل، نحو: نجحَ الطالبُ، وقوله تعالى: " فاستجاب لهم ربهم أنّى لا أُضيّعَ عملَ عامل منكم منْ ذكر أو أنْثَى بَعضُكُم من بعض، ...." (آل عمران 195)

فـ "الطالب" و"ربهم" مسند إليه.

ب- **نائب الفاعل:** هو اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمجهول حلّ محل الفاعل بعد حذفه، والرفع فيه مثل الفاعل ظاهري أو تقديري أو محلي[1]، نحو: كُتِبَ الدرسُ، وكقوله تعالى: "زيّنَ للناسِ حبُّ الشهوات من النساءِ والبنينِ والقناطير المقنطرة منَ الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عندهُ حسنُ المآب" (آل عمران 14)

فـ "الدرسُ" و"حبُّ" مسند إليه.

ج- **شبه الفاعل:** ويقع بعد كل اسم قام مقام الفعل المبني للمعلوم كاسم الفاعل، مثل: رأيتُ طاهرًا قلبهُ، أو كالصفة المشبهة، مثل: مررتُ بالكريمِ نسبه، فلفظ "قلبه" و"نسبه" فاعل وهما مسند إليه.[2]

د- **شبه نائب الفاعل:** يقع بعد كل اسم قام مقام الفعل المبني للمجهول، كاسم المفعول، نحو: رأيتُ المحمود خُلُقه، فخلقه نائب فاعل.

هـ- **اسم كان وأخواتها:** نحو: كان زيدٌ مسافرًا، فـ "زيدٌ" اسم كان وهو مسند إليه.

و- **المفعول به الأول لـ "ظنّ وأخواتها":** نحو: قوله تعالى: "وما أظن الساعةَ قائمة ولئن رددت إلى ربّي لأجدنَّ خيرًا منها منقلبا" (الكهف 35)

فـ "الساعة" مسند إليه وهي مفعول به أول للفعل "ظنّ".

ز- **المفعول به الثاني للأفعال المتعدية إلى ثلاث مفاعيل:** نحو: أرأيت الطالب الحقّ واضحا، فالمفعول به الثاني "الحق" مسند إليه.

---

[1] سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة

[2] حسين جمعة: جمالية الكلمة، منشورات كتاب العرب، دمشق- سوريا، 2002، ص: 62.

4-2 مواضع المسند

أ- الفعل التام: إذا جاء الفعل تامّا مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول وأيّا كان زمنه ماضيا أو مضارعا أو أمرا فهو مسند متصف بالفاعل، نحو قوله تعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم" (آل عمران 31)

فالفعل "تحبون" مبني للمعلوم وهو مسند وواو الجماعة مسند إليه.

كُتبَ الدرس، فكُتبَ فعل مبني للمجهول وهو مسند.

ب- اسم الفعل العامل عمل فعله: فاسم الفعل كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل غير أنّها لا تقبل علاماته، وإمّا أن يكون بمعنى الفعل الماضي، نحو: هيهات بمعنى بعد، وإمّا بمعنى المضارع، نحو: أُفْ أي أتضجر، وإمّا بمعنى الأمر، نحو: آمين أي استجب.

واسم الفعل يكون مسندا وقد ورد ذلك بقوله تعالى: "هيهات توعدون" (المؤمنون 36)

واسم الفعل "هيهات" الأولى مسند، وكذلك قوله تعالى: "وقضى ربّكَ أن لا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحسانًا، وإمّايبلغنّ عندك الكبرَ أحدهما أو كلاهما، ولا تقل لهما أفّ ولا تنهرهمَا، وقل لهما قولًا كريمًا" (الإسراء 23)

فأفّ، اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر وهو مسند.

فأينما ورد اسم الفعل وبأيّ صيغة فهو مسند لأنّه حلّ محل الفعل.[1]

ج- المصدر النائب عن فعله: وينوب المصدر عن فعله سواءً كان أمرًا أو مضارعًا فيكون مسند، نحو قول الشاعر قطرب ابن فجاءة:

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاعُ

فـ "صبرًا" مصدر نائب عن الفعل (أصبر)، وحلّ محله في كونه مسندا.

وقد ينوب المصدر عن الفعل، وذلك بأن يحمل معناه ولكن لا يكون من لفظه كقول أبي دويب الهدلي:[2]

جمالك أيّها القلب الفرح ستلقى من تحب فتشريح

فالمصدر "جمالك" مسند.

---

[1] حسين جمعة: جمالية الكلمة، ص: 66، 67.

[2] المرجع السابق، ص: 67.

د- **المفعول به الثاني، لفعل "ظنّ وأخواتها"**: فالمفعول به الثاني لفعل "ظنّ وأخواتها" في الأصل خبر، لهذا بقي مسندا للدلالة والحكم، ولمّا نُصبَ صار مفعولًا، نحو: قولنا: ظننتُ الامتحان سهلاً، فسهلًا مفعول به ثان، وهو مسند.

- **المفعول به الثالث للفعل المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل**: فهناك بعض الأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، كالفعل (رأى ونبّأ وأنبأ واتخذ)، والمفعول به الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، أي مسند ومسند إليه، نحو قولنا: أنبأتُ سعيدًا الخبر صحيحا فـ "صحيحا" هو المسند.

الفصل الثاني

دراسة نحوية لقصيدة

"فلسفة الثعبان المقدس"

تمهيد

لقد تطرقنا في الجانب النظري إلى البنية التركيبية للجملة الفعلية حيث تناولنا العناصر المكونة لها بالإضافة إلى أنواع الأفعال والإسناد فيها.

وسنقوم من خلال هذا الفصل بتطبيق ما درسناه في الجزء النظري على قصيدة "فلسفة الثعبان المقدس" لأبي القاسم الشابي بعد إعطاء لمحة عن حياته.

أولا: من هو أبو القاسم الشابي

1- مولده

ولد أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن إبراهيم الشابي في شهر مارس سنة 1909، من أسرة عريقة ذات مجد عرفت في التاريخ التونسي منذ القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة.[1]

تلقى أبو القاسم الشابي دروسه الأولى على يد والده بالدرجة الأولى ثمّ أرسله إلى الكتّاب في بلدة قابس، وفي الثاني عشر من عمره قدم إلى العاصمة تونس وذلك سنة 1339هـ/1920م، حيث تهيأت له الفرصة الحقيقية من أجل التحصيل العلمي وخصوصا العلوم الدينية فقضى سبع سنوات يدرس ويطالع ويخالط المثقفين وأهل العلم، ولكنه كان لا يخفي تبرمه وتضجره من إقامته في مكان لا تتلقى فيه أفكاره الرضا والقبول، ومع ذلك فقد كوّن لنفسه ثقافة واسعة عربية بحتة، جمعت بين التراث العربي في أزهى عصوره، وبين روائع الأدب الحديث بمصر والعراق وسوريا والمهجر، ولم يكن يعرف اللغة الأجنبية ألاّ أنّه اطلع على آداب الغرب من خلال ما كانت تنشره الدول العربية من تلك الآداب والحضارات، وفي سنة 1927م وفي شهر جوان نال شهادة التطويع، حيث أنهى دروسه في جامع الزيتونة، وفي العام التالي انتسب إلى المدرسة التونسية للحقوق ونال إجازتها سنة 1930م.[2]

[1] يوسف عطا الطريفي: أبو القاسم الشابي حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص: 11.

[2] أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط4، 2005، ص: 5، 6.

2- ديوانه

في صيف 1964م شرع الشابي في جمع ديوانه الذي أسماه "أغاني الحياة"، لكن المنية باغتته وحالت دون تحقيق ما هدف إليه، ويبدو أنّ الشاعر أشرف شخصيا على اختيار الأشعار التي رضي أن يحتويها ديوانه، وقد تولى أخوه محمد الأمين الشابي طبع الديوان بعد وفاة الشاعر، وما يلفت النظر أنّ الشابي كان على شيء من النضج جعله ينجز ديوانه في مدى ثماني سنوات أو عشرة على الأكثر، وهو على صغر سنه شاعر مكثر إذا قيس بأمثاله من الشعراء المعاصرين حتى أولئك الذين هم أكبر منه سنا.

3- شعره

في أحد مقالاته يصف الشابي الشعر فيقول: "الشعر ما نسمعه ونبصره في ضجة الريح وهدير البحار وفي نسمة الورد الحائرة يدمدم فوقها النحل ويرفرف حولها الفراش، وفي النغمة المرددة يرسلها الفضاء الفسيح" ويبدو من هذا التحدي أنّه ينطبق على الشعر الرومانطيقي، حيث يعتمد الأديب على نفسيته وحده وعلى انفعالاته، وإذا شاءت الصدف أن يمن حوله فإنّه يضفي عليه ألوانا من ذاته تفقده كل موضوعية ثمّ إنّ هذا التجديد ينطبق على الأدب عامة كما ينطبق إلى كل أنواع الفنون من موسيقى إلى رسم إلى نحت.

والشابي شاعر وجداني يندرج شعره في إطار المذهب الرومانطيقي حيث سعى الشاعر إلى تأكيد ذاته الشخصية في زمن كانت البيئة السياسية والاجتماعية تحاول سلب حرية الفرد وخصوصيته، تلك الذات الفردية التي حاول الاستعمار في بلدان الشرق أن يكفها عن المطالبة بحقوق بلدانها ورقي شعوبها.

أمّا شعر الشابي فإنّه يرتكز في خصائصه اللفظية على ما أشاعته المدرسة الرمزية آنذاك خاصة على كتابات جبران خليل جبران وغيره من كتّاب الغرب قال زين الدين العابدين السنوسي في معرض كلامه عن شعر صديقه الشابي: "المكانة الأولى في الشعر (عنده) لمفعول رنّة الألفاظ وامتزاجها امتزاجا موسيقيا غامضا هو منبع ما في الشعر من جمال وتأثير عميق وصور جذابة حتى لتجد الصورة المرئية تندمج مع اللحن المسموع، وتنظم إليه انظمام النظير للنظير"

فالغاب والضباب والراعي النافخ في ناية والثلج كلها أمور لم يعرفها الشابي معرفة عميقة ومع ذلك كانت أكثر الألفاظ دورانا في شعره وتتجلى رمزية الشاعر في مواقع متعددة من شعره.[1]

ثانيا: نص القصيدة

1 كانَ الربيعُ الحيُّ روحـــاً، حـــالماً غـــضَّ الشَّبابِ، مُعَطَّـــرَ الجلبابِ
2 يمشي علـــى الدنيا، بفكرة شاعـــرٍ ويطوفهـــا، في موكـــبٍ خـلّابِ
3 والأُفـــقُ يملأه الحنـــانُ، كـأنَّه قلبُ الوجـــود المنتِجِ الوهـــابِ
4 والكـــون من طهرِ الحـــياة كأنّما هـــو معبدٌ، والغـــابُ كالمحرابِ
5 والشاعـــرُ الشَّحْرورُ يرقصُ، منشداً للشمسَ، فـــوقَ الـــوردِ والأعشابِ
6 شعـــرَ السَّعادة والسَّلامِ، ونفسـه سكـــرْى بسِحـــر العالم الخلّابِ
7 ورآه ثعـــبانُ الجـــبالِ، فغمَّـه مـــا فيه من مـــرَحٍ، وفيضِ شبابِ
8 وانقضّ، مضطغِناً عليـــه، كأَنَّـــه ســـوطُ القضاءِ، ولعنةُ الأربـــابِ
9 بُغتَ الشقيُّ، فصاح من هول القضا متلَـــفّتاً للصـــائل المنتـــابِ
10 وتدفقَ المسكين يصـــــرخُ ثائراً: مـــاذا جنيتُ أنـــا فحقَّ عـــقابي
11 لا شـــيءَ، إلّا أنَّنـــي متغـــــزلٌ بالكـــائنات، مغرّدٌ فـــي غـــابي
12 ألـــقى مـــن الدنيا حناناً طـــاهراً وأبثُّها نجـــوى المحبِّ الصـــابي
13 أيعـــدُّ هـــذا في الوُجودِ جريمةً؟! أين العـــدالةُ يا رفَـاقَ شَبـــابِي؟
14 لا أينَ؟، فاشرعُ المقَـــدَّسُ هَهـــنا رَأيُ القـــوِيّ، وفكـــرةُ الغـــلّابِ
15 وسَـــعادَةُ الضّعفاءِ جُـــرمُ..، ماله عنـــدَ القويّ سوى أشَدِّ عقـــاب
16 ولتشهَدَ الدنيـــــا التـــي غنيتها حُلْمَ الشبـــابِ، وروعةَ الإعجـــابِ
17 أنَّ السلامَ حقيقـــــةٌ، مكذوبةٌ والعَدْلَ فلسفـــةُ اللَّهيـــبِ الخابـــي
18 لا عدلَ، إلّا إنْ تعـــادلتِ القـــوى وتصـــادَمَ الإرهابُ بالإرهـــابِ
19 فتبسَّمَ الثُّعبـــانُ بسمـــةَ هازئٍ وأجـــابَ فـي صمتٍ، وفرطِ كذابِ:

[1] أحمد حسن بسج: ديوان أبو القاسم الشابي ورسائله، ص: 17.

20 يـــا أيُّها الغرُّ المثَرثِرُ، إنّنـــــي أرْثِـــي لثورةِ جَـــهلك الثـــلّابِ
21 والغـــــرُّ بعُذره الحكيمُ إذا طغَى جـــهلُ الصّبـــا في قلبهِ الوثَّابِ
22 فـــاكبح عواطفكَ الجـوامحَ، إنّهـا شرَدَتْ بلبِّـكَ، واستمـعْ لـخطابي
23 أنّي إلـــهٌ، طالما عَبَـدَ الـورى ظلّي، وخـــافوا لـعنَتي وعقَابي
24 وتقدَّموا لي بالضحـايا منـــهمُ فرحيـنَ شـــأنَ العَابـــدِ الأوّابِ
25 وســـعادةُ النفسِ التقيَّة أنّهـــا يومـــاً تكونُ ضَحيَّـــةَ الأربابِ
26 فتصيرُ فـــي روح الألوهـة بضعةً، قُدُسيَّـــةٌ، خلصت مـنَ الأوشابِ
27 أفـــلا يسُرُّكَ أنْ تكـون ضـحيَّتي فتحلَّ فـي لحمي وفـي أعصـــابي
28 وتكـــون عزماً في دمي، وتوهجاً في نـــاظريَّ، وحدّةً في نـــابِي
29 وتذوبَ في رُوحِـي التي لا تنتهـي وتَصيرَ بعضَ ألـوهتي وشبابي...؟
30 إنّي أرَدتُ لكَ الخلـــودَ، مؤلَّهـا في روحي البـاقي على الأحقابِ..
31 فكـــــرّ، لتُدرك مـا أريدُ، وإنّه أسمى مـن العيش القَصيرِ النَّـابي
32 فأجابهُ الشحرور في غصص الرّدّى والمـــوتُ يخنِقهُ: إليكَ جـــوابي
33 لا رأي للحقِّ الضعيف ولا صـدى، الرأيُ، رأيُ القـــاهر الـــغلّابِ
34 فافعلْ مشيئَتكَ التـــي قد شـــئتهَا وارحم جلالك من سمـــاع خطابي
35 وكـــذاك تتَّخذُ المَظـــالمُ منطقـاً عذْبـــاً لتخفي ســـوءة الآراب

ثالثا: موضوع القصيدة

النص الذي بين أيدينا من الشعر السياسي التحرري، وهو يهدف إلى بث الوعي واليقظة في الشعوب، وكشف وسائل الخداع المستعملة من طرف الاستعمار ومنها مشروع الإدماج الذي عرضه الفرنسيون في أقطار المغرب العربي.

وعند قراءتنا للقصيدة لاحظنا وضوح الأفكار وذلك بعد فهم الرموز التي اتخذها الشاعر وسيلة للإفصاح عمّا يريد من خلال امتزاج روح الشاعر بالطبيعة واتخذها مادّة يستمد منها أفكاره ويرمز بعناصرها للمعاني المختلفة، فالثعبان بخبثه ولدغته القاتلة يرمز للمستعمرين وروحهم العدوانية وهذا ماثل في قول الشاعر:

ورآه ثعبان الجـــــبال، فغمّــه مـــــا فيه من مرح، وفيض شباب
وانقضّ مضطغنا عليــه، كأنّه ســـوط القضاء، ولعنـــــة الأرباب

وهذه الفلسفة الثعبانية رمز للادّعاءات الاستعمارية التي يتخذونها ستارا لاحتلال البلدان الضعيفة ونهب خيراتها، وقد تميزت أفكار النص بالعمق فقد كان الشاعر غوّاصا في كشف طبيعة التفكير الاستعماري وفضح أساليب خداعه، وهذا ماثل في قول الشاعر:

وتدفقَ المسكين يصـــــــــرخُ ثائراً: مـــــاذا جنيتُ أنـــــا فحقَّ عـــقابي
لا شـــيءَ، إلّا أنَّنـــي متغـــــــــزلٌ بالكـــــائنات، مغرّدٌ فـــــي غـــــابي

وتلك مساهمة عظيمة في التوعية الوطنية، وممّا لا شك فيه أنّ وطن الشاعر تونس وما لاقاه من الآلام في ظل الاحتلال الفرنسي وكونه معنيا مباشرة بقضية الإدماج، كل ذلك كان مبعث هذه القصيدة لدى الشابّي، ولكنه لم يخصصها باسم وطن وإنّما جعلها ذات اتجاه انساني عالمي، ويتوفر في النص التلاحم والترابط بين أفكاره، فالأحداث تتسلسل في موضوع واحد واتجاه عاطفي متجانس كما أنّ الصورة الفنية في النص تسير في خط واحد من مراحل النص وتدفق العواطف فيه وهو ما يحقق الوحدة العضوية فيها (القصيدة) وهي أيضا من عناصر التجديد فيها ولاشك أنّ الشكل القصصي الذي اختاره الشاعر لقصيدته قد ساهم في هذه الوحدة حيث يستحيل التقديم والتأخير بين أجزائها.

يثير النص فينا عواطف مختلفة، لكنها متجانسة متكاملة تصب في اتجاه موحد، تتقدمها عاطفة السخط على العدوان والظلم ، ومن يمثلها من المستعمرين الذين يعتقدون أنّهم وحدهم يستحقون الحياة وعاطفة هيام بالطبيعة وجمالها وسحر ربيعها ، فهي عواطف قوية تعمق إحساسنا، وتنقل انفعال الشاعر إلى أرواحنا، كما أنّها تعبر بصدق عن قلبه الرحيم وروحه المتسامية المحبة للحق والخير والجمال.

رابعا: دراسة القصيدة نحويا

1- استخراج الجمل الفعلية وتحديد المسند والمسند إليه ونوع الإسناد

الجملة الفعلية	المسند	المسند إليه	نوع الإسناد
يمشي على	يمشي	ضمير مستتر تقديره "هو" يغرد على العصفور	إسناد تام
ويَطُوفُها في موكب خلاّب	يطوف	ضمير مستتر تقديره "هو" يغرد على العصفور	إسناد تام
والأفقُ يملأُه الحنانُ	يملأُه	ضمير متصل"الهاء"	إسناد تام
الشاعر الشحرورُ يرقصُ	يرقصُ	ضمير مستتر تقديره "هو" الشحرور	إسناد تام
رآه ثعبان الجبالِ	راى	ثعبانُ	إسناد تام
وانقضّ	انقضّ	ضمير مستتر تقديره"هو" يعود على الثعبان	إسناد تام
فصاح من هول القضا	صاح	ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الثعبان	إسناد تام

تدفق المسكينُ	تدفّقَ	المسكينُ	إسناد تام
يصرخُ طائرًا	يصرخُ	ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على العصفور	إسناد تام
ماذا جنيت أنا	جنَى	تاء المتكلم	إسناد تام
ألقى من الدنيا حنانًا طاهرًا	ألقَى	ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على العصفور	إسناد تام
ولتشهدْ الدنيا	تشهدْ	الدنيا	إسناد تام
إن تعادلت القوى	تعادلتْ	القوى	إسناد تام
تصادم الإرهاب	تصادم	الإرهاب	إسناد تام
تبسّم الثعبانُ	تبسّمَ	الثعبانُ	إسناد تام
طغى جهلُ الصّبَا	طغى	جهلُ	إسناد تام
فاكبحْ عَواطِفكَ	اكبحْ	ضمير مستتر تقديره "أنت"	إسناد تام
إنّها شَرَدتْ بلبّكَ	شردتْ	ضمير مستتر تقديره "هي" تعود على العواطف.	إسناد تام
واستَمِعْ لخطَابِي	استمِعْ	ضمير مستتر تقديره " أنت" تعود على العصفور.	إسناد تام
وخافوا لَعنَتِي	خاف	الضمير المتصل "واو الجماعة"	إسناد تام
وتقدّموا لي بالضحايا	تقدَّم	الضمير المتصل "واو الجماعة"	إسناد تام

أفلَا يَسُرُّكَ	يسُرُّك	الضمير المتصل " الكاف"	إسناد تام
فتحلُّ في لحمي وفي أعصابي	تحلُّ	ضمير مستتر تقديره "أنتَ" تعود على العصفور	إسناد تام
تَذُوبَ في رُوحي	تذوبَ	ضمير مستتر تقديره "أنتَ"	إسناد تام
وتصيرَ بعض أُلُوهتي	تصيرَ	ضمير مستتر تقديره "أنتَ" تعود على العصفور	إسناد تام
أرْثي لثورة	أرثي	ضمير مستتر تقديره "أنا" يعود على الثعبان	إسناد تام
فكّرْ	فَكِرْ	ضمير مستتر تقديره "أنتَ" تعود على العصفور	إسناد تام
لتُدْرِكَ	تدركَ	ضمير مستتر تقديره "أنتَ" تعود على العصفور	إسناد تام
ما أريدُ	أريدُ	ضمير مستتر تقديره "أنا" تعود على الثعبان	إسناد تام
والموت يخْنُقُه	يخنقُ	الضمير المتصل "الهاء" تعود على العصفور	إسناد تام
فافعلْ مشيئَتَكَ	افعلْ	ضمير مستتر تقديره "أنتَ" تعود على الثعبان	إسناد تام
وارحَمْ جلالك من سماع خطابي	ارحمْ	ضمير مستتر تقديره "أنتَ" تعود على الثعبان	إسناد تام

بُغِتَ الشقيُّ	بُغِتَ	الشقيُّ	إسناد تام
أبثُّها	أبثُّ	ضمير مستتر تقديره "أنا" يعود على العصفور	إسناد تام

2- الجملة الفعلية المثبتة والمنفية

أ- الجملة الفعلية المثبتة

غلب على قصيدة فلسفة الثعبان المقدس الجمل الفعلية المثبتة وذلك ليبث الوعي واليقظة في الشعب التونسي ومن أمثلة ذلك:

ورآه ثعـــــبانُ الجـــــبالِ، فغمَّــه ... مـــــا فيه من مــرَحٍ، وفيضِ شبابِ
وانقضّ، مضطغِناً عليـــــه، كأَنَّـــه ... ســـــوطُ القضاءِ، ولعنةُ الأربــابِ

حيث استعمل الشاعر في هذين البيتين ثلاث جمل فعلية مثبتة (رأى، فغمَّه، انقضَّ)، حيث يؤكد في هذين البيتين أنّ الثعبان هجم على العصفور، والشاعر هنا لم يقصدهما بالمعنى الحقيقي، بل هي رموز وإيحاءات ليصور معاناة الشعوب المضطهدة من طرف الاستعمار، فالثعبان هو رمز الاستعمار، والعصفور هو رمز الشعوب الضعيفة.

كذلك يقول في الأبيات التالية:

ولتشهَدَ الدنيـــــــا التـــي غنيتها ... حُلْمَ الشبــابِ، وروعةَ الإعجـــــابِ
أنَّ السلامَ حقيقـــــــــةٌ، مكذوبةٌ ... والعَدْلَ فلسفـــــةُ اللَّهيــبِ الخابــي

حيث استعمل الشاعر هنا جملة فعلية مثبتة (والتشهد الدنيا) واللام هو لام التأكيد، حيث يؤكد على العدل غير الموجود، وأنّ القوي يأكل الضعيف في هذه الدنيا.

ويقول في الأبيات التالية:

فتبسَّمَ الثُّعبـــــانُ بسمـــــةَ هازئٍ ... وأجـــابَ في صمتٍ، وفرطِ كذابِ:
يـــــا أيُّها الغرُّ المثَرثِرُ، إنّنـــــي ... أرْثِـــي لثورةِ جَـــهلك الثـــلّابِ
والغـــــــرُّ بعُذره الحكيمُ إذا طغَى ... جـــــهلُ الصّبـــــا في قلبهِ الوثَّابِ

استعمل الشاعر الجمل الفعلية المثبتة في هذه الأبيات "تبسَّم، أجابَ، أرثي، طغى" لتوعية الشعوب إلى الحيل والألاعيب التي يمارسها الاستعمار عليهم، والوعود الكاذبة على الشعوب.

ويقول:

لا عدْل إلّا إن تعادلت القوي وتصادم الإرهابُ بالإرهابِ

حيث يؤكد هنا على أنّه يجب مواجهة العدو بقوة، وأنّه يجب الاتحاد من أجل المواجهة.

وبالتالي فإنّ القصيدة تحوي الكثير من الجمل الفعلية المثبتة، وصوّرت لنا المعاناة والحزن والظلم الذي تعيشه الشعوب المستعمرة، كما يحاول التوعية من الخبث الاستعماري.

ب-الجمل الفعلية المنفية

بالنسبة للجمل الفعلية المنفية فنرى أنّ القصيدة تكاد تخلو منها ومثال ذلك قول الشاعر:

أفلا يسرُّكَ أنْ تكون ضحيتي فتحلَّ في لحمي وفي أعصابي.

فالجملة الفعلية المنفية هنا هي: "أفلا يسرُّكَ"، فهنا الثعبان يستهزئ بالعصفور ويحاول السيطرة عليه، وهنا يوحي الشاعر إلى الطرق التي يستعملها المستعمر من أجل فرض السيطرة.

3- استخراج الأفعال الواردة في القصيدة وتبيان نوعها والغرض من استعمالها

الأفعال	نوع الفعل	الغرض من استعماله
يمشي..... يطوفها..... يملأه..... يرقص..... يصرخ	مضارع مضارع مضارع مضارع مضارع	في الأبيات الأولى استعمل الشاعر الأفعال المضارعة يصور بها الحياة والسلام والطمئنينة والسعادة التي يعيشها المجتمع التونسي، فقد صوره في شكل عصفور، والأفعال المضارعة تدل على الحياة والاهتمام.
رآه..... غمّه....	ماضي ماضي	استعمل الشاعر في قصيدته الكثير من الأفعال الماضية، وهي تدل على الظلم والاضطهاد والسلطة، حيث صوّر بها الحياة القاسية والظلم

انقضَّ....	ماضي	الذي عاشه الشعب التونسي والكآبة والحزن الذي يسوده.
فصاحَ....	ماضي	
تدفق.....	ماضي	
جنيتُ.....	ماضي	
أَلقَى.....	ماضي	
تقدّموا....	ماضي	
تصادَم....	ماضي	
والتشهدْ.....	أمر	استعمل الشاعر في الأبيات الأخيرة أفعال الأمر، وهي تدل على الاحتقار الذي يمارسه الاستعمار على الشعوب وتهديدهم بالخراب والسلطة.
فكّرْ.....	أمر	
افعَلْ.....	أمر	
ارحَم.....	أمر	

4- تقديم وتأخير المسند والمسند إليه في القصيدة

أ- حالة التقديم

- الأفق يملأه الحنان: الأصل أن لا يتقدم الفاعل على الفعل، فإذا تقدّم عنه صار صار مبتدأ والجملة الفعلية في محل رفع خبر، وهذا ما ذهب إليه البصريون أمّا عند الكوفيين فقد جاز تقديم الفاعل على الفعل واستنادا إلى قولهم، وبالتالي فكلمة "الأفق" عند البصريين مبتدأ، أمّا عند الكوفيين فكلمة "الأفق" هي الفاعل للفعل "يملأ".

- الشاعر الشحرورُ يرفضُ: كذلك نفس الشيء بالنسبة لهذه الجملة، فالبصريون يرون أنّ الشاعر هو المبتدأ، في حين يرى البصريون أنّ الشاعر هو الفاعل للفعل "يرفض" إذ تقدّم الفاعل على الفعل في هذه الجملة.

– الموتُ يخنقُهُ: إنَّ كلمة الموت بالنسبة للبصريين مبتدأ أمّا "يخنقهُ" فهي جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ "الموت"، في حين يرى الكوفيون أنّ كلمة "الموت" هي فاعل للفعل "يخنق" إذ تقدّم الفاعل على الفعل فتعرب:

الموتُ: فاعل مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يخنق: فعل مضارع مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ب– حالة التأخير

– يملأه الحنان: هنا تأخر الفاعل على المفعول به، فالفاعل هو "الحنان" والمفعول به هو الضمير المتصل بالفعل "الهاء".

– ورآه ثعبانُ: تأخر الفاعل على المفعول به، فالفاعل هو ثعبان، والمفعول به هو الضمير المتصل بالفعل "رأى" وي "الهاء".

فأجابه الشحرورُ: نفس الشيء بالنسبة لهذه الجملة فقد تأخر الفاعل على المفعول به.

نرى أنّ تقديم المسند إليه على المسند في القصيدة يكاد ينعدم، وهذا راجع للعزوف شعري، ومنها ما يعود إلى أغراض أخرى كاهتمامه بشعبه وذمّه الاستعمار الغاشم، أمّا بالنسبة لتأخير الفاعل على المفعول به فهي قليلة كذلك وذلك لأغراض شعرية وأغراض أخرى منها الاحتقار والكره والذم الذي يكنّه الشاعر للمستعمر.

خاتمة

في الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع "**بنية الجملة الفعلية في قصيدة الثعبان المقدس لأبي قاسم الشابي**" توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

– الجملة هي الوحدة الأساسية في كل الدراسات اللغوية وخاصة النحوية، وقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين القدماء والمحدثين، فكلّ عرّفها ودرسها من وجهة نظره وحسب توجهه.

– اختلف النحاة القدماء في نظرتهم إلى الجملة، فمنهم من جعلها والكلام مصطلحين يطلقان على مدلول واحد، ومنهم من فرّق بينهما واشترط الفائدة في الكلام دون الجملة.

– الأساس في الجملة الفعلية هو الفعل، فإن وُجد وُجدت الجملة الفعلية وإن انعدم الفعل انعدمت.

– وممّا نستخلصه أيضا أنّ قصيدة "فلسفة الثعبان المقدس" تحتوي جملا فعلية كثيرة، ومعظم الأفعال مضارعة لأنّ الشاعر بصدد ذكر السلام الذي كان يعيش فيه الشعب التونسي.

– تكوين الجملة الفعلية يتأثر بمؤثرات ثلاثة أساسية وهي نوع الفعل وشكله وموقعه.

– الجملة الفعلية المثبتة أكثر حضورا من الجملة الفعلية المنفية في هذه القصيدة.

– المسند إليه في القصيدة جاء في أغلبيته مستترا.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا ولو بقدر ضئيل في الإلمام بجوانب الموضوع ونعتذر لأي تقصير أو خطأ تخلل الدراسة، فإن وفقنا فمن عند الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد.

قائمة المصادر والمراجع

1 أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، مج1، ط1، 1989.
2 أحمد السيد أبو المجد: الواضح في النحو العربي والصرف، دار جرير للنشر، ط1، 2012.
3 أحمد المتوكل: من البنية الجملية إلى البنية المكونية، وظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار االبيضاء، 1987.
4 أحمد حسن: بسج ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط4، 2005.
5 باسم موسى خوالدة وحمدة محمود الخوالدة: القواعد والتطبيق النحوي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
6 جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر، تح غازي مختار طليمات، مطبوعات جمع اللغة العربية، دمشق– سوريا، ج2.
7 ابن جنّي: الخصائص، ت محمود علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج1، 1983.
8 ابن جني: الخصائص نقلا عن فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط3، 2009.
9 حسين جمعة: جمالية الكلمة، منشورات كتاب العرب، دمشق– سوريا، 2002.
10 داود غطاشة شوابطة ونضال محمد الشمالي: القواعد الأولى في النحو العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
11 رضي الدين أستراباذي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، ج1، 1979.
12 زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، الشروق، بيروت، ط2، 1973.
13 سعد الدين أحمد: المبسط في قواعد اللغة العربية، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
14 سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر.
15 سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995.
16 سميح أبو مغلي: قواعد النحو العربي، دار البداية، عمان، ط1، 2011.
17 الشريف ميهوبي: الجملة العربية مفهومها وحدود بنائها في نظر النحاة القدامى، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات جامعة باتنة، عدد خاص ديسمبر 2011.
18 شوقي المعري: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1997.
19 الشيخ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ج3.

20 عادل خلف: نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994.
21 عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي مقيّم ومحكم علميا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
22 عبد الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999/1998.
23 ابن علي ابن يعيش: شرح المفضل الزمخشري، تح أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، ج1، 2001.
24 فؤاد نعمة ملخص قواعد اللغة العربية، ط19.
25 فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب– سوريا، ط5، 1984.
26 فهد خليل زايد: أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
27 أبو القاسم الزمخشري: الفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط2.
28 محمد بن منظور الأنصاري: لسان العرب، ضبط نصه وعلق على حواشيه خالد راشد القاضي، دار الصبح للنشر، بيروت– لبنان، ج2، ط1، 2000.
29 محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، 94 شارع عباس العقاد مدينة نصا.
30 محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
31 محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجمل العربية، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، 1989.
32 ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1986.
33 هادي نهر: النحو التطبيقي دار الكتاب العالمي، عمان– الأردن، ج1.
34 يوسف عطا الطريفي: أبو القاسم الشابي حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

المقدمة العامة:.....أ-ج

المدخل 2-7

أولا: الجملة وأقسامها.....2

1- تعريف الجملة.....2
2- أقسام الجملة.....3

ثانيا: الجملة عند القدامى والمحدثين.....4

1- الجملة عند القدامى.....4
2- الجملة عند المحدثين.....6

الفصل الأول: البناء التركيبي للجملة الفعلية

تمهيد.....9

أولا: عناصر الجملة الفعلية.....9

1- الفعل وأقسامه.....9
2- الفاعل.....17
3- نائب الفاعل.....20
4- المفعول به.....21

ثانيا: أنواع الأفعال.....24

1- الفعل اللّازم والفعل المتعدّي.....24
2- الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول.....26

ثالثا: الإسناد في الجملة الفعلية.....27

1- تعريف الإسناد.....27
2- أقسام المسند والمسند إليه.....28
3- أنواع الإسناد.....29
4- مواضع المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية.....30

الفصل الثاني: دراسة نحوية لقصيدة "فلسفة الثعبان المقدس"

تمهيد.....34

أولا: من هو أبو القاسم الشابي.....34

1- مولده.....34
2- ديوانه.....34
3- شعره.....35

ثانيا: نص القصيدة 36

ثالثا: موضوع القصيدة 38

رابعا: دراسة القصيدة نحويا 39

1- استخراج الجمل الفعلية وتحديد المسند والمسند إليهونوع الإسناد.....40
2- الجملة الفعلية المثبتة والمنفية في القصيدة.....42
3- استخراج الأفعال الواردة في القصيدة وتبيان نوعها والغرض من استعمالها....43
4- تقديم وتأخير المسند والمسند إليه في القصيدة.....44

الخاتمة العامة.....47

قائمة المصادر والمراجع.....

الفهرس.....